

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(127) اهمية النظام الصحي لاشك اننا نستطيع ان نجعل محور النظام الطبي في الاسلام مستنداً إلى اطلاق الآية القرآنية الكريمة التي تتحدث عن حرمة قتل النفس الانسانية البريئة ، وتجعل افناء الفرد الواحد معادلاً لافناء البشرية جمعاء ، ثم تقول بعد ذلك : (ومن احيائها فكأنما احيا الناس جميعاً) (1) . وهذه الآية وان لم تشمل على حكم تكليفي ، الا انها لاتخلو من تشديد في القضايا الاعتبارية والارتكازية . وعلى ضوءها سنتحدث عن اهمية النظام الصحي في الاسلام. فلما كان المرض مشكلة انسانية تصيب الفرد وتؤثر على طبيعة المجتمع الانتاجية ، فان النظام الاجتماعي ملزم بايجاد نظام صحي متكامل يحافظ من خلاله على صحة الافراد ، ويعالجهم معالجة تؤدي بهم إلى الشفاء الكامل ، ومن ثم ارجاعهم مرة اخرى إلى عجلة الانتاج والخدمات الاجتماعية . واذا لم يؤد العلاج الموصوف من قبل المؤسسة الرسمية إلى شفاء الفرد شفاءً كاملاً ، فان النظام الصحي ملزم باعلان عجز الفرد عن احتلال دوره الطبيعي في المجتمع ، مشيراً إلى ضرورة تحمل النظام الاجتماعي مسؤوليته في دفع تعويض مالي يحفظ كرامة الفرد العاجز ويسد حاجته وحاجة عائلته الاساسية . _____

(1) المائدة : 32.